

التفكك الاسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين

م.م سحر هاتف عبدالامير عبد السادة الفيكاني

وزارة التربية / مديرية تربية كركوك

الايمل : saharalameer@yahoo.com

الملخص:

استهدف البحث الحالي التعرف الى :

- ١- التفكك الاسري لدى الاحداث الجانحين.
- ٢- الصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين.

٣- العلاقة الارتباطية بين التفكك الاسري والصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين.

ويتحدد البحث الحالي بدراسة التفكك الاسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين المودعين في دائرة الاصلاح، فقد تكونت العينة من (٢٠٠) حدث جانح، واعتمدت الباحثة على نظرية وليام جود في بناء وتفسير التفكك الاسري، واعتمدت على نظرية ماسلو في بناء وتفسير الصحة النفسية وقد تم التأكد من صدق المقياسين عن طريق الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، وتم التأكد من ثبات المقياسين بطريقتي الاختبار واعادة الاختبار والتجزئة النصفية وقد تكون مقياس التفكك الاسري من (١٦) فقرة لفظية، اما مقياس الصحة النفسية فقد تكون من (١٨) فقرة لفظية، واستخدمت الباحثة في تحليل البيانات الوسائل الاحصائية المناسبة، فضلا عن الاستعانة بالحقيبة الاحصائية في تحليل البيانات، وقد توصل البحث الى النتائج الاتية :

- 1- ان افراد العينة يعانون من التفكك الاسري.
- 2- ان افراد العينة ليس لديهم صحة نفسية.
- 3- اظهرت نتائج البحث الحالي ان هناك علاقة ارتباطية سلبية بين التفكك الاسري والصحة النفسية اي كلما يزداد التفكك الاسري تقل الصحة النفسية. وقد خرج البحث الحالي بعدد من التوصيات والمقترحات.

Family Dissociation and Its Relationship with Mental Health in Juvenile delinquents

Abstract

The present research aims at knowing the following:

- 1- Family dissociation of Juvenile delinquents.
- 2- Mental health of Juvenile delinquents.
- 3- The correlational relationship between family dissociation and mental health of Juvenile delinquents.

The present research is limited to investigating family dissociation and its relationship with mental health of Juvenile delinquents who are in the department of reform, where the sample consists of (200) juvenile delinquents. However, the researcher depends on William Good theory in constructing and interpreting family dissociation scale. The researcher depends on Maslow theory in constructing and interpreting mental health scale. The psychometric properties of the two scales have been ascertained, the validity of the scales has been ascertained by using face validity through exposing them on a number of experts in these fields. As for the reliability of the two scales, it has been ascertained through using test-re-test and have split. The scale of family dissociation consists of (16) verbal items while the scale of mental health consists of (18) verbal items. The researcher uses the appropriate statistical means in treating the data, in addition to using the statistical package (SPSS). However, the results show:

- 1-The sample's individuals suffer from family dissociation.
- 2- The sample's individuals do not have mental health.
- 3- The present research results show that there is a correlational relationship between family dissociation and mental health, that is, whenever the the family dissociation increases, the mental health decreases. Finally, the researcher has put forward a number of recommendations and suggestions.

المشكلة

يعتبر جو الاسرة الذي يعيش فيه الطفل يؤثر تأثيرا بالغا في شخصيته وسلوكه فأما ان يجد الحب والحنان والدفء فيصبح شخصا سويا او يعيش في منازعات الدائمة والشجار والتوتر فيسطر عليه الخوف والقلق والخجل(وفاء، ٢٠١٥:ص٣٧).

وتعد قضايا التفكك الأسري بأشكالها المختلفة من القضايا التي بدأت تظهر في المجتمع العراقي بما تخلفه من آثار على الأفراد نتيجة الاعتداءات المادية والمعنوية التي تمارس داخل الأسرة وترتكب اتجاه أي فرد من أفراد الأسرة ولاسيما الأطفال والنساء، وتمثل الأسرة نواة المجتمع، والأطفال هم نتاج الأسرة التي تمارس دورها الإيجابي في تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم وفي بناء شخصيتهم(حجازي، 2006ص٥).

وتعتبر ظاهرة التفكك الاسري ظاهرة اجتماعية أنشأتها ظروف الحياه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية فلم تخلو منة دولة او مجتمع او ثقافة فهو موجود في كل المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء فقد اصبح ظاهرة اخذت تزداد في مختلف المجتمعات البشرية (الصغير، ٢٠١٢، ص١٢).

وتعد الصحة النفسية الصحة هو الانسجام في قوى الفرد البدنية و العصبية و النفسية و الاجتماعية، و المقدره المستمرة على الحياة السوية الخالية من كل الاضطرابات في البيئة التي تعيش فيها و هي بيئة متبدلة متغيرة، وبالإضافة إلى المقدره على تحمل المؤثرات المحيطة بالإنسان و مواجهة كافة هذه المؤثرات إذا كانت نافعة أو ضارة) (الحلبي، 2000 ص ٥)، وأن ما يفرضه المجتمع من إجراءات قانونية وأعراف اجتماعية تتسبب بضغط نفسي خطيرة تؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية والشعور بالقلق والألم النفسي مما يحول الأحداث الجانحين إلى شخصيات مضادة للمجتمع ممكن أن تتحول إلى شخصيات إجرامية حاقدة على المجتمع (حسن، ١٩٧٠، ص ٨).

والأحداث الجانحون تلك الشريحة الاجتماعية التي أودعت الحبس أو السجن نتيجة لارتكابهم جنح أو جرائم أو مخالفات يعاقب عليها المجتمع والقانون وقد ولد لديهم ألماً نفسياً نتيجة الخبرات المؤلمة التي حصلوا عليها نتيجة عدم توافقه النفسي والاجتماعي وهذه الخبرات المؤلمة قد تكون أحياناً خبرات (غير عقلانية) متطرفة لمعاداتهم لمجتمع ولأنفسهم واستبدال والافكار والمفاهيم الخاطئة عن المجتمع بأفكار ومفاهيم صحيحة (عقلانية) (العكايلة، ٢٠٠٦، ص٢٧).

ومما تقدم تتمثل مشكلة البحث في محاولة التعرف على التفكك الاسري والصحة النفسية لدى عينة

البحث ؟

الاهمية

أن تفكك الأسرة من حيث كونه ظاهرة اجتماعية لا بد أن يؤثر في سلوك أبنائها، فالتأثير على الأبناء يستمر لمدة طويلة حتى لو تغيرت ظروفهم، فلو كانت الأسرة تعاني من حالة التمزق والتفكك فإن هذا يترك أثاره واضحة في شخصية الأبناء وتفاعلاتهم، في حين لو كانت الأسرة سوية في بنائها ووظائفها وطبيعتها فإن شخصية الأبناء وتشكل هويتهم ستكون قوية ومحصنة من التشويهاً والانحرافات التي قد تلحق بالشخصية فيما إذا كانت الأجواء الأسرية للفرد مضطربة وتعاني من حالة التصدع والتفكك لذا يتحتم على المؤسسات التربوية والاجتماعية وحتى مؤسسات المجتمع المدني الاهتمام بالأسرة وإعطاء الإرشاد الأسري أهمية في المجال الإعلامي والبرامج التربوية وهذه المهمة يتحتم على المرشدين القيام بها بين آونة وأخرى ومتابعتها من خلال الندوات الثقافية والاجتماعات التي يمكن استغلالها في المدارس لكي يقدموا الإرشاد الأسري الذي يجمع علماء النفس في جميع الاتجاهات إن للأسرة الأثر الأكبر في تشكل هوياتهم وتكوين شخصياتهم في الكبر.

لقد نال موضوع الصحة النفسية اهتمام العديد من العلماء ، والمتخصصين في المجالات النفسية والطبية والاجتماعية ، والتربوية ، والارشادية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وأصبح هذا الموضوع من الأمور المهمة التي ينبغي أن يوجه إليه الفرد ، والمجتمع الرعاية اللائقة به ، لأن الاهتمام بالصحة النفسية اهتمام بالإنسان ، وتكاملته. والاهتمام بتسمية شخصية الفرد بجوانبها المتكاملة بصورة سليمة ، ومتوازنة يعني الاهتمام بجوانب الصحة النفسية، وأن العمل على تخفيف المشكلات السلوكية ، أو حلها لا يتم إلا على أسس ، ومفاهيم الصحة النفسية من خلال تقديم الخدمات الارشادية (سمين، ١٩٩٧، ص ٦) .

وأما عن العلاقة بين الصحة النفسية والتفكك الأسري فقد أكدت دراسة (ملكي ومالك كوين، ١٩٨٣) ان الاسر ذات التماسك الجيد تكون اكثر قدرة على الموازنة والمرور من تلك الازمات النفسية التي تمر بها بعكس تلك الاسر ذات التفكك التي تكون اكثر عرضة للوقوع في تلك الازمات التي قد تؤثر في تأدية الاسرة لوظائفها وخاصة تنشئة الابناء في المرحلة الحرجة التي تمثل المراهقة التي خلالها يكون تشكل الهوية،

والابناء هنا في حالة هيجان وعناد وهم بحاجة كبيرة الى رعاية من الاسرة اولاً واهتمام المجتمع ثانياً لانهم يتأثرون ويؤثرون في كل من الاسرة والمجتمع .

لذا فإن الصحة النفسية تكسب الإنسان الأمان والطمأنينة ، إذ لا شك في أن الإنسان المتمتع بصحة نفسية جيدة يكون متزناً مطمئناً بعيداً عن هموم الحياة ، ومشكلاتها ، ولا يصاب بالتوتر ، والقلق ويذكر (بولبي) أن الصحة النفسية الايجابية هي الأساس في بناء الطمأنينة النفسية التي هي منطلق الانفتاح على الدنيا ، والثقة بالذات بعيداً عن الانعزال ، والوحدة" (جاسم، ٢٠٠٣، ص١٦).

وتُعد شريحة الاحداث الجانحين في العراق من الشرائح المهمة التي لم تحظ بالرعاية ، والاهتمام الكافي من المؤسسات البحثية ، فندرة الدراسات التي شملت هذه الشريحة جعل الاهتمام بها محدوداً ، ورعايتها من الدولة ضعيفة . قد جعلت دراسة متغيرات البحث الحالي من الدراسات المفيدة التي يستفيد من نتائجها ليس الاحداث الجانحين فحسب ، بل القائمين على رعايتهم ، واصحاب القرار من اجل توفير مستلزمات بناء الانسان بناءً نفسياً متكاملًا، وان يمارس دوراً ايجابياً فاعلاً حاضراً ، ومستقبلاً على صعيد العلاقات الانسانية ، والاجتماعية الصحيحة.

اهداف البحث

استهدف البحث الحالي التعرف الى :

- ١- التفكك الاسري لدى الاحداث الجانحين.
- ٣- الصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين.
- ٥- العلاقة الارتباطية بين التفكك الاسري والصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة التفكك الاسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين المودعين في المدارس الإصلاحية قسم تأهيل الشباب البالغين المحكومين من عمر (١٨-٢٢) سنة والذين حكم عليهم قبل سن (١٨سنة) والتابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة بغداد الكرخ قسم الشباب للعام (٢٠١٧-٢٠١٨) .

تحديد المصطلحات

-التعريف النظري للتفكك الاسري **Family dissociation** (الياسين، ١٩٨١):

فقدان احد الوالدين او كليهما او الى الطلاق او الهجر ،او غياب رب الاسرة مدة طويلة ويؤدي بالأسرة الى اختلال توازنها وضعف قدراتها في تهيئة الجو الملائم المدعم بالحب والانسجام.

(الياسين، ١٩٨١ ص ١٥).

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس التفكك الاسري الذي تم بناؤه في البحث الحالي

-التعريف النظري للصحة النفسية **Mental health** (ماسلو ١٩٦٠):

امتلاك الانسان شخصية سوية تساعده على التعامل مع الاحداث التي تحدث معه وتختلف عن الشخصية غير السوية والتي لا تتمكن من التعامل بشكل جيد مع الاحداث المحيطة به.

(ماسلو، ١٩٦٠، ص ١٠)

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس الصحة النفسية الذي تم بناؤه في البحث الحالي.

-الاحداث الجانحون **Juvenile Delinquency** (سليم ٢٠٠٢):

انحراف السلوك عند الأطفال والمراهقين دون سن (١٨) سنة والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج عن القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره .

(سليم، ٢٠٠٢: ٤٣٣) .

الاطار النظري

النظرية المفسرة للتفكك الاسري (وليام جود W.Goode 1971)

يرى وليام جود أن الاساس الاول لصحة الفرد النفسية هو العلاقة الوثيقة بين الفرد وأسرته وضعف العلاقة العاطفية والحنان الاسري الذي يكون كاملاً (انفصال الفرد عن أسرته لسبب ما، أو جزئياً فيعيش معها ولكنها لا تمنحه الحنان)، ويحدث ذلك أما بسبب عدم وجود الجو الاسري أطلاقاً حيث يعجز الوالدان عن تكوين علاقات عاطفية مع الابناء لانهما قد حُرما من هذه العلاقة أو وجود الجو الاسري مع عجزه أما بسبب انشغال الأهل أو الظروف الاقتصادية أو الامراض ويكون لضعف العلاقة العاطفية دور خطير في شخصية الفرد إذا كانت علاقته بأسرته وثيقة، مما يترك أثراً مثل بطء النمو العقلي والاجتماعي

(شافي، ٢٠٠٦: ١٥) وبالرغم من أن أفراد الأسرة يعيشون تحت سقف واحد إلا أن انحلال الاسرة يظهر بسبب سوء التوافق بين أفرادها لضعف التفاعل الايجابي أو يكون اتجاه التفاعل سلبياً ضد قيم الاسرة والمجتمع لذلك فإن للتنشئة الاسرية دوراً مهماً في تكوين الهوية (غيث، ١٩٩٠: ٤٤٨). واختلفت تسميات مصطلح التفكك الاسري فبعضهم يدعوه التفكك الاسري ويتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب الاسرة لمدة طويلة . والبعض الاخر يدعوه (تصدع الاسرة) ويحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق وفريق ثالث يطلق عليه (البيوت المحطمة) التي يخربها الطلاق أو الفراق أو موت أحد الوالدين أو كليهما. (الياسين، ١٩٨١: ٢٢) أما (وليام جود W.Goode 1971):- فقد عرف التفكك الاسري من خلال الاشكال الرئيسية الاتية:-

١- أسرة (القوقعة الفارغة) وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الادنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم معاً (سوء توافقهم)، وعدم الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

٢- التغييرات في تعريف الدور الناتجة عن تأثير الثقافات في مدى صلابة ونوعية العلاقات بين الوالدين وأولادهم وبين الوالدين والابناء ثانياً والصورة تكون اكثر وضوحاً عندما يحدث صراع الاباء مع أبنائهم الذين هم في سن المراهقة.

٣- احداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الوالدين بسبب السفر أو الموت أو السجن. فيؤدي الى اختلال توازن الاسرة ولا تؤدي وظيفتها في تنشئة الابناء بصورة سليمة (السفر لأسباب اقتصادية) .

٤- الكوارث الداخلية التي تتسبب في فشل لا ارادي في أداء الدور نتيجة الامراض النفسية أو العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لاحد أفراد الاسرة، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطرة التي يكون من الصعب علاجها (الخولي، ١٩٨٤: ٢٥٧) وجدير بالذكر أنه لا ينظر لجميع أنماط تفكك الاسرة في أي مجتمع بنفس الدرجة من الاهمية.

النظرية المفسرة للصحة النفسية نظرية ماسلو (Maslow)

نظر ماسلو (Maslow) إلى الإنسان نظرة ايجابية بوصفه قادراً على التقدم من مرحلة إلى أخرى في تطوره الاجتماعي، وان هذا التقدم لا يحدث بسبب المتطلبات التي يفرضها البناء المعياري للمجتمع، ولكنها

بالأحرى بسبب الخصائص الإنسانية الفطرية ، إذ يرى (ماسلو) أن النمو الكامل السوي المنشود يقوم على تحقيق الإمكانيات ، والنمو نحو النضج، وأن ما مقصود بالمرض النفسي ، هو كل ما يؤدي إلى الإحباط ، أو الحياض عن مسار تحقيق الذات ، (Maslow,1970,p:75) ، وأن الشخص العصابي طبقاً لـ (ماسلو) ، هو ذلك الفرد الذي حُرِمَ من الوصول إلى إشباع ، أو اكتفاء حاجاته الأساسية، وهذه الحقيقة تمنع الفرد نحو التقدم إلى الهدف النهائي المتمثل بتحقيق الذات، ويرى (ماسلو) إن الأشخاص العصابين ، هم أولئك الذين يشعرون بالتهديد ، وانعدام الأمن ، والاحترام القليل للذات (صالح ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٢) .

ويحدد (ماسلو) صفات الشخص المحقق لذاته ، إذ يرى أنه يرضى رغباته في البحث عن المتع الجمالية ، كالنظام ، والتماثل ، والجمال، ويتناغم مع معنى سر حياته ، ويتقبل ذاته، والآخرين وحقائق الوجود وتبججه خبرات الحياة، و يكون هذا الشخص تلقائياً ، وخلاقاً ، وله روح الدعابة ، ويكون قد حقق معظم قدراته ، (Kagan, 1972 , p: 357)، المشار إليه في (نمر ٢٠٠٩ ، ص ١١).

وتبدو الصحة النفسية في مدى تحقيق الإنسان لإنسانيته تحقيقاً كاملاً، فالناس مختلفون في مستويات صحتهم النفسية، وهناك مؤشرات تحدد معنى الإنسانية منها حرية الفرد التي يمارسها ، وهو مدرك لحدودها ، ويتحمل مسؤوليتها حتى يصل إلى معنى الحياة، وقد يكون المعنى مؤشراً للصحة النفسية للفرد وكما يأتي :

- ١- أن يختار هدفاً ، ويعمل على تحقيقه.
- ٢- أن يتعاطف مع الآخرين، ويحبهم .
- ٣- أن يلتزم بقيم عليا كالخير ، والجمال.
- ٤- أن يشعر بالانتماء ، وتقبل الذات (الفرخ ، وتيم ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠-٢١) .

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي.

مجتمع البحث:

ويتكون مجتمع البحث الحالي من الأحداث الجانحين الذين صدر بحقهم حكم قضائي المودعين في دوائر الإصلاح في محافظة بغداد للعام (٢٠١٧-٢٠١٨) والبالغ عددهم (٥٠٥) حدثاً جانحاً والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

وصف مجتمع المودعين في دائرة إصلاح الشباب

ت	القسم	العدد
١	قسم أحداث الكرخ	٥٠٥

اداتا البحث :

- تحديد المفهوم:

تم تحديد مفهوم التفكك الاسري من خلال الاعتماد على نظرية وليام جود .

- بناء فقرات المقياس وصياغتها:

اعتمدت الباحثة نظرية وليام جود في بناء فقرات مقياس التفكك الاسري إذ بلغ مجموع الفقرات المستخلصة (١٦) فقرة، لفظية، كما روعي في صياغة الفقرات، أن تكون قصيرة، وذات لغة مفهومة، وأن تكون كل فقرة معبرة عن فكرة واحدة، وهي شروط أساسية ومنفق عليها لبناء المقاييس (الزويبي وآخرون، ١٩٨١:٦٩).

-صلاحيه الفقرات (الصدق الظاهري): ولقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري لمقياس التفكك الاسري والصحة النفسية بصيغته الأولية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال الارشاد النفسي والصحة النفسية وقد تم بناء مقياس التفكك الاسري المكون من (١٦) فقرة، ومقياس الصحة النفسية المكون من (١٨) فقرة، لعرضه امام المحكمين ولغرض الإبقاء على فقرات المقياس، استخدمت الباحثة معياراً للإبقاء على الفقرة والمجال وتوزيع الفقرة عليه، وهو حصولها على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من لجنة المحكمين، واتفق بأن جميع الفقرات حصلت على اتفاق المحكمين وبنسبة (١٠٠%).

التطبيق الاستطلاعي:

تعد تعليمات المقياس بمثابة دليل يسترشد به المستجيب لذا روعي في إعداد تعليمات المقياس أن تكون بسيطة ومفهومة وواضحة، ولقد قامت الباحثة بأجراء تجربة استطلاعية وطبق المقياس بصيغته الأولية على (٣٠) من الاحداث الجانحين ، تم اختيارهم بصورة عشوائية وأكدت الباحثة أن اجابتهم لأغراض البحث العلمي من أجل التقليل من التأثير المحتمل لعامل المرغوبية الاجتماعية مع عدم ذكر الاسم، وبعد مراجعة

استجابات افراد العينة على المقياس اتضح أن جميع الفقرات واضحة وسهلة الاجابة ومفهومة وكان مدى الوقت المستغرق للإجابة (١٨-٢٠) دقيقة.

-التحليل الاحصائي لفقرات المقياس: -القوة التمييزية

ومن اجل ايجاد القوة التمييزية للفقرات اتبعت الباحثة الاسلوب الاتي:-

-أجراء تحليل الفقرات

تم استخراج القوة التمييزية للفقرات بأسلوبين :-

أ-أسلوب اختيار المجموعتين المتطرفتين :

تم اختيار نسبة الـ(٢٧%) من الاستثمارات التي حصلت على أعلى الدرجات على مقياس التفكك الاسري ونسبت الـ(٢٧%) من الاستثمارات التي حصلت على أدنى الدرجات ، ذلك أن هاتين النسبتين تمكنا من الحصول على مجموعتين بأكبر حجم ممكن وأقصى تباين ويقتررب توزيعها من التوزيع الطبيعي وبما أن مجموع عينة التحليل بلغ (٢٠٠) استمارة فأن نسبة الـ(٢٧%) تكون (٥٤) استمارة لكل مجموعة ، وعليه فأن عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل يكون (١٠٨) استمارة .

ولقد تم تحليل فقرات المقياس باستخدام معادلة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات المقياس ، حيث عدت القيمة التائية المستخرجة مؤشراً لتمييز الفقرة ، وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية تبين أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكما هو موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكك الاسري

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٠,٤٦٩	٠,٣١٧٢٢	١,٨٨٨٩	٠,٢٩٨٥٨	٢,٠٩٢٦	١
٤,٢٠٦	٠,٦٨٥٤١	١,٤٦٣٠	٠,٤٨٦٣	١,٩٠٧٤	٢
٣,٥١٥	٠,٣٩٠٧٦	١,٨٧٠٤	٠,٣١٧٢٢	٢,١١١١	٣
٨,٥٨٣	٠,٦٣٤٤٤	١,٤٤٤٤	٠,٦٦٥٦٢	٢,٥٨١٥	٤
٣,٢٥٦	٠,٥٠١٥٧	١,٧٧٧٨	٠,١٥٧٢	٢,١٢٩٦	٥
٤,٠١٤	٠,٤٢٣٣٧	١,٨٣٣٣	٠,٣٣٩٠٥	٢,١٧٩٦	٦
٢,٣٨٩	٠,٥٨٥١٦	١,٨١٤٨	٠,٦٢٢٤٩	٢,٠٩٢٦	٧
٥,٣٥٩	٠,٤٧٣٢٥	١,٧٧٩٣	٠,٤٧٣٢٥	٢,٢٤٠٧	٨
٣,٥٦٩	٠,٥٢٨٧٠	١,٨٥١٩	٠,٤٣٦٥٨	٢,١٨٥٢	٩
٢,٩١٢	٠,٦٢٦٦٨	١,٨٥١٩	٠,٤٠٧٨٢	٢,١٤٨١	١٠
٣,٣١٢	٠,٥٠٤٥	١,٨٤٣٣	٠,٥٤٠٤٩	٢,١٦٤٧	١١
٣,٠٢٧	٠,٢٣٧١٣	١,٩٨١٢	٠,٥٨٣٦٧	٢,٢٤١٧	١٢
٥,٣٥٩	٠,٤٧٣٢٥	١,٧٧٩٣	٠,٤٨٦٣	١,٩٠٧٤	١٣
٢,٣٨٩	٠,٤٢٣٣٧	١,٤٤٤٤	٠,٦٦٥٦٢	٢,٥٨١٥	١٤
٣,٣١٢	٠,٥٠٤٥	١,٨٤٣٣	٠,٥٤٠٤٩	٢,١٦٤٧	١٥
٣,٠٢٧	٠,٢٣٧١٣	١,٩٨١٢	٠,٥٨٣٦٧	٢,٢٤١٧	١٦

ب-ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكك الاسري:

ويتم في هذا الاسلوب أيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة لكل فقرة بالدرجة الكلية ، وقد تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) ، لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية (٢٠٠) استمارة ، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

الثبت:**١-طريقة الاختبار وإعادة الاختبار :**

ولإيجاد معامل الثبات بطريقة الاختبار ، وإعادة الاختبار ، فقد طبق مقياس التفكك الاسري على عينة قوامها (٣٠) حدث جانح ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، وتم وضع علامات خاصة على الاستمارات لمعرفة اسماء المستجيبين ، لغرض إعادة تطبيق المقياس على العينة ذاتها ثم أعيد تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول ، والثاني، اتضح أن معامل الارتباط قد بلغ (٠.٨٤) درجة ، وهو معامل ذو دلالة احصائية يشير الى استقرار المقياس .

٢-طريقة التجزئة النصفية (الاتساق الداخلي):

تم الاعتماد على العينة البالغة (٣٠) حدث جانح، في حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، إذ قسمت فقرات المقياس البالغة (١٦) فقرة إلى قسمين، كل قسم (٨) فقرات زوجية و(٨) فقرات فردية، وبعدها تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون لنصفي الاختبار، فبلغ معامل الارتباط (٠.٦٩٠٧)، ولما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس، لذلك جرى تصحيحه بمعادلة سييرمان-براون التصحيحية (Allen & Yen, 1979, P.P. 79-80). وبهذا أصبحت قيمة معامل الثبات (٠.٨٢) تعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس .

الاداة الثانية: مقياس الصحة النفسية :

بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات و الدراسات ، و الأطر النظرية السابقة ذات العلاقة بالموضوع ، تبنت الباحثة تعريف الصحة النفسية على وفق العالم (ابراهام ماسلو) ، الذي عرف الصحة النفسية امكانية الفرد لتحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته الجسمية، والاجتماعية ، والنفسية.

-تحليل الفقرات أحصائياً :

من أجل الكشف عن الفقرات المميزة وغير المميزة تم تحليل فقرات المقياس بطريقتين :-

أ-أختيار المجموعتين المتطرفتين :

لغرض التعرف على القوة التمييزية للفقرات رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها (أفراد العينة) ترتيباً تنازلياً ، وتم أختيار نسبة الـ(٢٧%) من المجموعتين المتطرفتين ، وبما أن عدد أفراد عينة البحث (٢٠٠) فرد ، فلقد تم أختبار (٥٤) فرد من عينة البحث لكل مجموعة من المجموعتين ، وتم أستخدم معادلة الأختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق للدرجات على كل فقرة من فقرات المقياس وتبين أن الفقرات كانت مميزة عند مستوى (٠.٠٥) والجدول (٣) يوضح ذلك . الجدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الصحة النفسية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٣٣٣٣	٠,٥٨٢٧٧	٠,٤٦٥٨	١,٨٣٣٣	٤,٩٢٥
٢	٢,٣٧٠٤	٠,٥٩٢٢٩	١,٥٣٧	٠,٥٠٣٣	٧,٨٧٩
٣	٢,٤٠٧٤	٠,٦٥٩٢	١,٦١١١	٠,٥٦٣٥	٦,٧٤٧
٤	٢,٣٣٣٣	٠,٧٠٠٤٠	١,٥٩٢٦	٠,٦٣٠٠٢	٥,٧٧٨
٥	٢,٢٥٩٣	٠,٦٨٩٦	١,٤٤٤٤	٠,٦٣٤٤٤	٧,٦٩٧
٦	٢,٢٥٩٣	٠,٧٥٦٩	١,٦٤٨١	٠,٧٠٤٦	٤,٣٤٢
٧	٢,٥٣٧٠	٠,٦٠٥٤	١,٣١٤٨	٠,٥٧٧٠	١٠,٧٣٩
٨	٢,٣٣٣٣	٠,٦٤٤٢٨	١,٤٤٤٤	٠,٦٠٣٩	٧,٣٩٧
٩	٢,٦١١١	٠,٥٢٩٠	١,٥٣٧٠	٠,٦٣٥٨	٩,٥٤٢
١٠	٢,٤٤٤٤	٠,٦٣٩٧	١,٥٠٠٠	٠,٥٧٦٢	٨,٣٢٥

١٠,٦٢١	٠,٦٠٢٨١	١,٢٩٦٣	٠,٥٧٤٦	٢,٥٠٠٠	١١
٦,٠٦٠	٠,٦٩٢٦٣	١,٥٣٧٠	٠,٧٠٤٦٣	٢,٣٥١٩	١٢
٧,٨٠٧	٠,٦٣٦٦٤	١,٤٨١٥	٠,٦٩٣٣٨	٢,٤٨١٥	١٣
٨,٤٢٦	٠,٣٧٨٧	١,٥٥٦	٠,٥٣٥٦٠	٢,٤٢٥٩	١٤
٦,٤٤٨	١,٦٦٦٧	٠,٥٤٩٤٤	٠,٥٥٤٨	٢,٣٥١٩	١٥
٦,٣٩٧	٠,٥٧٧٠	١,٤٠٠	٠,٦٨٨٨	٢,٥٣٧٠	١٦
٩,٥٤٢	٠,٦٣٥٨	١,٦٩٠٩	٠,٤٩٩٩	٢,٤٠٠٠	١٧
٦,٣٣٣٣	٠,٥٧٤٨	٠,٣٩٩٩	٠,٧٨٧٨	٢,٣٣٣٣	١٨

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٢٠٠) استمارة ، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً.

الثبات :

طريقة الاختبار وإعادة الاختبار :

ولإيجاد معامل الثبات بطريقة الاختبار ، وإعادة الاختبار ، فقد طبق مقياس الصحة النفسية على عينة قوامها (٣٠) حدث جانح تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، وتم وضع علامات خاصة على الاستمارات لمعرفة أسماء المستجيبين ، لغرض إعادة تطبيق المقياس على العينة ذاتها ثم أعيد تطبيق المقياس بعد مرور أسبوعين ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول ، والثاني ، اتضح أن معامل الارتباط قد بلغ (٠.٨٦) درجة ، وهو معامل ذو دلالة إحصائية يشير إلى استقرار المقياس .

طريقة التجزئة النصفية (الاتساق الداخلي):

تم الاعتماد على العينة البالغة (٣٠) حدث جانح، في حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، إذ قسمت فقرات المقياس البالغة (١٨) إلى قسمين وبعدها تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون لنصفي الاختبار، فبلغ معامل الارتباط (٠,٧١١١)، ولما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس، لذلك جرى تصحيحه

بمعادلة سييرمان-براون التصحيحية وبهذا أصبحت قيمة معامل الثبات (٠,٨٣) تعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس .

المقياس بصيغته النهائية :

بعد أن تم إعداد المقياسين والتأكد من خصائصهما السيكومترية ، وبهدف تحقيق أهداف البحث الحالي تم تطبيق المقياسين معاً على عينة البحث الأساسية وبالبلغة (٢٠٠) حدث جانح.

الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي spss

عرض النتائج وتفسيرها

- الهدف الأول : التعرف على التفكك الأسري لدى الأحداث الجانحين .

لتحقيق الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (200) حدث جانح، وتبين أن المتوسط الحسابي المتحقق (٥٣.٠٠٤) بانحراف معياري مقداره (٨.٤١٨٧) وعند مقارنته بالمتوسط الحسابي الفرضي (٣٢) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، أتضح ان القيمة التائية المحسوبة (-٥.٥١١) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٩)، وهذا يعني أنها دالة لصالح المتوسط الحسابي وهذه النتيجة تشير إلى ازدياد درجة التفكك الأسري لدى افراد العينة، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

القيمة التائية لمقياس التفكك الأسري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التفكك الأسري	200	53,004	٨.٤١٨٧	٣٢	-٥.٥١١	١.٩٦	دالة

* القيمة الجدولية تساوي (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥).

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية وليام جود في مجال سوء التوافق ،أن سوء التوافق أو ضعف التعاطف أو التباين أو ضعف الأمن النفسي بين أفراد الأسرة يؤدي إلى التفكك الأسري ،أن جميع هذه المكونات لم تفقدها أسرتنا العريقة ويبقى هناك ما يجمع الأسرة العراقية رغم كل هذه الظروف والأزمات إلا وهي الأصالة في حبكتها وعدم تفككها التي ظهرت في نتيجة هذا البحث.

الهدف الثاني: التعرف على الصحة النفسية لدى الاحداث الجانحين.

بعد تفريغ بيانات عينة البحث الحالي ، والمؤلفة من (٢٠٠) حدث جانح، فقد أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات الصحة النفسية على مقياس الصحة النفسية يساوي (٢٤,٣٥) درجة ، وبانحراف معياري قدره (١٠.٨٧) درجة ، وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٣٦) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢٥,٧٤٧) درجة ، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) ، وبدرجة حرية (٣٩٩) ، عند مستوى (٠.٠٥)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

ويتبين من الجدول (٥) ، أن أفراد عينة البحث لا يتمتعون بالصحة النفسية، لأن القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية ، وبالبالغة (١.٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ودرجة حرية (٣٩٩) .

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتحديد الصحة النفسية .

العينة	الوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
٢٠٠	٢٤,٣٥	٣٦	١٠.٨٧	٢٥,٧٤٧	١.٩٦	٠.٠٥	غير داله

وقد اتفقت هذه النتيجة مع رأي العالم (ابراهيم ماسلو) الذي أكد ان الانسان يشعر بالأمل ، والطمأنينة النفسية ،إذا أمّن الحصول على ما يشبع حاجاته الضرورية ، لتحقيق النمو النفسي السوي ، وعليه التمتع بالصحة النفسية الجيدة ، في جميع مراحل حياته (عودة وملكاوي ، ١٩٨٧ ، ص: ٨٩) .

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين التفكك الاسري والصحة النفسية.

لتحقيق هدف العلاقة بين التفكك الأسري والصحة النفسية، تم حساب متغيرات البحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة البحث البالغة (٢٠٠) حدث جانح ، وقد بلغت درجة معامل الارتباط (-٠,٢٤٤) ولاختبار دلالة معامل الارتباط باستعمال الاختبار التائي تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٨,٢٤٤) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨) وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التفكك الأسري والصحة النفسية، أي انه كلما زادت درجة التفكك الاسري انخفضت درجة الصحة النفسية، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

قيمة معامل الارتباط التفكك الاسري والصحة النفسية

الدلالة (٠.٠٥)	القيمة التائية		العدد	قيمة معامل الارتباط بين التفكك الأسري والصحة النفسية
	الجدولية	المحسوبة		
دالة	١.٩٦	٨,٢٤٤	٢٠٠	-٠,٢٤٤

* القيمة التائية الجدولية تساوي (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨).

وبالرغم من أن أفراد الأسرة يعيشون تحت سقف واحد إلا أن انحلال الاسرة يظهر بسبب سوء التوافق بين أفرادها لضعف التفاعل الايجابي أو يكون اتجاه التفاعل سلبياً ضد قيم الاسرة والمجتمع لذلك فأن للتنشئة الاسرية دوراً مهماً في تكوين الهوية(غيث،١٩٩٠: ٤٤٨).

التوصيات:

على وفق نتائج البحث الحالي ، توصي الباحثة الآتي:

- ١-اعطاء الاهمية والدعم لشريحة الاحداث الجانحين من خلال توفير أنشطة اجتماعية وترفيهية لإعادة اندماجهم في المجتمع .
- ٢-بناء برامج ارشادية ووقائية وعلاجية لوقاية الاحداث الجانحين ،ومعالجة ممن لديهم انخفاض في مستوى الصحة النفسية.
- ٣-اهتمام وسائل الاعلام في تأكيد على اهمية العلاقات الاسرية غير المتفككة واستقرارها

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة الآتي :

- ١-اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية ، وادخال متغيرات اخرى كمتغير الجنس ، الحالة الاجتماعية ، والتحصيل الدراسي ، لمعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين تلك المتغيرات .
- ٢-ربط التفكك الاسري مع متغيرات اخرى مثل الخبرات المؤلمة ، والاتزان النفسي الخ

المصادر

- جاسم، حمودي عبد الحسن ، (٢٠٠٣) : "الشعور بالأمن والحاجة الى الأمان والاستقرار والطمأنينة" ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).
- حسن ، محمد علي (١٩٧٠) : علاقة الوالدين بالطفل وأثرها بجناح الاحداث، مكتبة الانجلو ، مصر -
- الحليبي، خالد بن سعود(٢٠٠٩) : العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه، مدار الوطن للنشر والتوزيع،الرياض.
- الخولي ، وليم ، (١٩٧٦): الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف، جمهورية مصر العربية .
- الزوبعي ،عبد الله الجليل ،واخرون (١٩٨١) :الاختبارات والمقاييس النفسية ،جامعة الموصل ،دار الكتب للطباعة والنشر.
- سليم ، مريم (٢٠٠٢) :علم النفس النمو، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان
- سمين، زيد بهلول ، (١٩٩٧) : الامن والتحمل النفسيان وعلاقتهما بالصحة النفسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- سهام ،كاظم نمر ، (٢٠٠٩) : مقياس الصحة النفسية وعلاقته بسمات الشخصية.
- الشافي ،محمد مبارك .(٢٠٠٦):التفكك الاسري وانحراف الاحداث في المجتمع القطري ،رسالة ماجستير ،جامعة نايف، كلية الدراسات العليا ،قسم العلوم الاجتماعية .
- صالح، قاسم حسين ، ١٩٨٨: الشخصية بين التنظير والقياس، كلية الآداب، مطبعة التعليم العالي - بغداد.
- الصغير، محمد بن حسن(٢٠١٢):العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- العكايلة ،محمد سند .(٢٠٠٦):اضطرابات الوسط الاسري ،ط١،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان .
- غيث ،محمد عاطف .(١٩٩٠):قاموس علم الاجتماع .الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة . لدى طلبة المرحلة الإعدادية (بناء وتطبيق) ،أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد
- وفاء،محمد .(٢٠١٥):مشكلات في حياة المراهق،" دار الأفهام للنشر والتوزيع،الرياض، ص .

-الياسين ،جعفر عبد الامير .(١٩٨١):أثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ،عالم المعرفة ببيروت .

- ❖ Allen, M. and Yen . M (.1979 :) *Introdietion to Measurement Theory* .
U. S. A. California Book/ Cole
- ❖ Maslow,L.(1971):social psychology;anointer disciplinary oppoachto humanbehavior, bosto:Holbrook press.

ملحق رقم (١)

مقياس التفكك الاسري بصيغته النهائية

تحية طيبة

بين يديكم مجموعة من الفقرات ، ارجو اختيار ما ترونه مناسباً من البدائل التي وضعت امام كل فقرة من الفقرات ، وذلك بوضع علامة (√) امام البديل الذي ينطبق عليكم . علماً انه لا توجد اجابة صحيحة ، واخرى خاطئة ، كما انها لا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي ، ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث ، شاكرين لكم تعاونكم معنا

الباحثة

ت	الفقرة	تنطبق عليّ تماماً	تنطبق عليّ الى حد ما	لا تنطبق عليّ ابدأ
١	اهتمام والدي بمطالبتي ضئيلة.			
٢	اسعى جاهداً لإرضاء والدي.			
٣	يضرب والدي والذتي بقسوة			
٤	اشعر ان اسرتي غير متماسكة.			
٥	يعاقبني والدي بالضرب والشتيم			
٦	والدي يعيش بعيداً عن اسرتي			
٧	حدث انفصال مؤقت (هجر) بين والدي			
٨	ينفق والدي جزء كبير من دخل الاسرة على ملذاته الخاصة.			
٩	والذتي مطلقه.			
١٠	احياناً يقلقني مرض احد افراد اسرتي.			
١١	افتقد الحنان داخل اسرتي.			
١٢	لكل فرد من افراد اسرتي عالمة الخاص الذي يعيشه.			
١٣	انا لست فخورا بأسرتي.			
١٤	احياناً يقلقني مرض احد افراد اسرتي.			
١٥	اتجنب التدخل في مشاكل اسرتي.			
١٦	قلة الاحترام بين افراد اسرتي.			

ملحق رقم (٢)

مقياس الصحة النفسية بصيغته النهائية

ت	الفقرة	تتطبق عليّ تماماً	تتطبق عليّ الى حدٍ ما	لا تتطبق عليّ ابدأ
١	لدي الامكانية على مواجهة المشكلات التي تواجهني.			
٢	اشعر بالراحة والسعادة في حياتي.			
٣	ثقتي بنفسي ضعيفة.			
٤	اشعر بالتعب عند قيامي بعمل ما.			
٥	اشعر بالاكئاب والحزن.			
٦	اشعر بأنني حققت طموحي.			
٧	اشعر ان فرص حياتي قد ضاعت.			
٨	اشعر بالتقاول في حياتي.			
٩	شهيتي للطعام غير جيدة.			
١٠	اشكو من صداع في رأسي.			
١١	صحتي البدنية جيدة			
١٢	اشعر بالتوافق الاجتماعي مع الآخرين.			
١٣	اشعر بالغيرة من الآخرين لانهم عاشوا حياة افضل مني.			
١٤	علاقتي بالآخرين جيدة.			
١٥	تحملي لضغوط الحياة ضئيل.			
١٦	اشعر ان الحظ لم يحالفني دوماً.			
١٧	نظرتي للحياة ايجابية.			
١٨	احب التعاون مع الآخرين.			